صدى الوطن

غسان شمه

أثر العراضة..

عندما تبالغ في تقدير شيء متواضع بشكل غير منطقي، وتسعى لترسيخه في عقول الآخرين بطريقة غير ناضجة من الطبيعي أن تدخل دائرة إيهام الذات بأمر سيتكشف سريعاً عن حقيقته التي غالباً ما تكون صادمة.. وهذا واقع كرة منتخبنا اليوم.

بعد التأهل إلى الدور الثاني في النهائيات الآسيوية، من بوابة فوز هزيل على منتخب متواضع، وبمساعدة نظام البطولة «الحنون»، تم توظيف ذلك على أنه إنجاز، تدور له رؤوس الرجال، ويحمل المدرب على الأكتاف تقديراً له، وكان ذلك لا يعدو، في حقيقته، محاولة يائسة لتجميل واقع بائس، ليتمكن أصحاب الخطب الرنانة من تصدر المشهد على حساب الأفعال الحقيقية، وبذلك يطفو الزبد على الشاطئ بفعل فاعل على إيقاع جملة مراوغة «اضحك تطلع الصورة حلوة» بغض النظر عن تفاصيل تلك الصورة، فبعضهم بحاجة إلى «إنجاز» يصدره بأي شكل.

في إطار التفكير المنطقي، والحسابات العقلانية، لا نظن أن فوز منتخبنا على نظيره الياباني كان أكثر من «حلم»، أو بدقة كان وهماً تم الإيقاد تحته بنار التصريحات والعنتريات، فذهبنا إلى حافة ذلك الوهم وكانت الصدمة مزدوجة وكبيرة، بدأت بالخسارة أمام الكوري، ثم بخماسية أمام الياباني لنصحو على واقع مؤلم بكل المقاييس.

المشكلة أن منتخبنا ظهر، خاصة أمام الكمبيوتر، بلا ملامح، ولا شخصية، ولا فاعلية، وافتقد مفردات كرة القدم بكل المعاني والمستويات، وضرب بمصطلح «صار للمنتخب هوية» عرض الحائط، وبدا المدرب العجوز على الخط تائهاً وضائعاً كما المنتخب ولاعبيه، ولم يتركوا لنا سوى الحسرات تتراكم فوق بعضها، لتكون مشاعر الإحباط قاسية وعميقة، وتأخذ الجميع إلى السؤال الأهم اليوم عن واقع الكرة السورية ومستقبلها الذي دخل نفقاً مظلماً كما يبدو.

لم تفلح كرتنا مع المدرب المحلي رغم أنها ذهبت سابقاً شوطاً أبعد من هذا على صعيد هذه التصفيات، ولم تفلح اليوم مع مدرب أجنبي قدموه لنا بصورة المنقذ وبطل الفتوحات الكروية القادمة، وعند الفشل الذريع «حمل المسؤولية» ومضى بعد أن قضى أياماً «سعيدة» في ربوعنا مكللاً بورود سرعان ما ذبلت.

وفي دائرة السؤال الأهم لا نستحق من اتحاد الكرة مكاشفة شفافة عبر مؤتمر صحفي تقوم خلاله لجنة من الخبراء بتقديم رؤية متكاملة للمرحلة الماضية، وتقرأ بعمق ما جرى على أمل وضع علامات أولية لطريق جديدة يمكن المضي عليها؟ أم إن ذلك ليس في الوارد بسبب عوامل الاطمئنان التي يعيشون في ظلها؟

من المسؤول عن قرار إلغاء مشاركة منتخب الشابات السلوية في بطولة آسيا؟

مهند الحسني

لم يكن أشد المتشائمين بواقع سلتنا الوطنية في الفترة الحالية يتوقع أن تكون نهاية منتخب الشابات تحت ١٨ سنة بهذه المأساوية والصورة الضبابية التي لا تبشر بمستقبل مشرق، فبعد أن اتسعت فسحة تفاؤلنا بالاتحاد الحالي وبعمله في إعداد منتخباته الوطنية بعدما نجح في يوم ما في فتح باب المشاركات أمام هذه المنتخبات بهدف بنائها على أسس علمية جيدة، غير أن تفاؤلنا لم يدم طويلاً بعدما اصطدمنا بواقع مرير وقرار غير متوقع قضى على أحلام وتطلعات لاعبات منتخب الشابات وتم إلغاء المشاركة بعدما تحضر المنتخب منذ فترة ليست بالطويلة ليأتي قرار إلغاء المشاركة ويقضي على آمال اللاعبات اللواتي يطمحن إلى المشاركة واكتساب الخبرة، وبيدو أن سبب هذا القرار يعود لعدم وجود سيولة مالية جيدة لكون المشاركة تحتاج إلى تكاليف مالية كبيرة، وبأن النتائج لن تكون جيدة ولا مضمونة.

لكن هناك ثمة أسئلة مازالت تؤرق الكثيرين حيال هذا القرار، فإذا كان الشق المالي وضعف الإمكانات هما السبب، فلماذا لم يبحث اتحاد السلة عن شركات راعية ولديه جيش من الموظفين القادرين على إيجاد العديد من الشركات الراعية، وإذا كان السبب خوفاً من النتائج المؤلمة والقاسية فالأفضل عودة القاشين على أمور رياضتنا بشكل عام إلى بيوتهم لمتابعة أفلام الأكشن وحل الكلمات المتقاطعة، فذلك أفضل لهم من التعامل مع منتخبات بهذه الطريقة الفجة والتي لا تمت للرياضة بصلة، ثم لماذا لم يتحمل الاتحاد تكاليف المشاركة من نفقته الخاصة وهو الذي يملك الكثير من أموال الأندية جراء العقوبات والغرامات ونسب عقود اللاعبين الاحترافية؟ وإذا كان هذا القرار صادراً من القيادة الرياضية فإننا نذكرها باستقلالية الاتحادات التي ما تتحفنا بها في كل مؤتمراتها واجتماعاتها، فلماذا هذه الهيمنة والتدخل بقرارات الاتحاد الفنية التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟

واقع صعب

حالنا من حال كل محب لرياضتنا الوطنية نحمل ما يطلقه قادتها على محمل الجد والمصداقية ورغم تكرار الخيبات من وعودهم الخلبية إلا أننا نمنح أنفسنا فسح آمال جديدة بأن يطبق من كانوا يكبلون التنظير والانتقادات للاتحادات السابقة ما طبلوا به وزمروا من خطط أفلاطونية وأحلام وردية ومشاريع سرابية.

مؤسف جداً عندما يتجاهل من يصف نفسه بالبطل الرياضي تعب لاعبات منتخب كرة السلة فلو كان بطلاً حقيقياً كما يظن لما اعتذر عن البطولة قبل أيام من انطلاقها ولو كان قائداً خبيراً لصرح بعدم جدوى المشاركة قبل شهور من موعدها، ولو كان يهمه مستقبل المنتخب لكان قاتل من أجل تثبيت المشاركة. ما تشهده الرياضة السورية حالياً يشبه العصور الجليدية بسبب الجمود والتجمد الواضح في عقلية إصدار القرار في مفاصل العمل، ومن يقف وراء قرار الانسحاب من البطولة كائناً من كان عاجز عن مواجهة واقع رياضتنا المزري.

دور مهم ولكن

ولمن يسأل عن حضور أو غياب دور الاتحاد في الاعتذار عن المشاركة نجيب اتحاد كرة السلة هو المعني الأول والأخير بإعداد المنتخبات وتشكيل أجهزتها الفنية وبرامج إعدادها وإذا أخفق في هذه المهمة فذلك يعني الفشل في واحدة من أهم مهامه.

ولأن إنجازات الاتحاد باتت ظاهرة وواضحة من دوري مضطرب إلى لوائح مطاطية إلى مسابقات مسلوقة إلى حقوق إعلانية مفقودة.

يكمل اتحاد كرة السلة عقد الفشل بقرار جديد يرسم الخيبة والحزن إلى جانب التساؤل عن مهمة واحدة نجح بها تترك لنا سبباً للتلمس له عذراً عن بقية الأخطاء، وإذا كان اتحاد كرة السلة غير موافق على قرار الانسحاب فليتوجه أعضاؤه إلى منازلهم وليجلسوا برفقة عائلاتهم ما داموا عاجزين عن فرض رؤيتهم الفنية.

خلاصة

إذا كان هذا القرار لن يكون الأخير ما دام الاتحاد لا حول ولا قوة، فلن نبوح بسر إذا قلنا إن سلتنا ليست بخير وبأن القادم سيجبرنا على الترحم على ما مضى.

هل ستكون مسابقات الفئات العمرية ضمن اهتمام اتحاد السلة؟

الوطن

على الرغم من الاهتمام الكبير بدوري الرجال المحترفين فنياً وإعلامياً غير أن باقي المسابقات مازالت غير ملبية للطموح ولا يمكن أن تأتي بالفائدة الفنية للعبة ما أدى إلى تراجع المستوى بشكل عام.

تواضع القواعد

إذا كان تطور لعبة كرة السلة سيبدأ من القواعد، فإن المعطيات الموجودة على مستوى دوري الناشئين والناشئات لدينا غير مطمئنة أبداً، وخصوصاً طريقة التعاطي مع تفاصيل البطولات، فبعيداً عن المستويات الفنية الطبقية التي تركت أكثر من إشارة استفهام، فإن اهتمام اتحاد السلة بهذه البطولة كان منصباً على طريقة توزيع أجور التحكيم والمراقبات، واسترضاء هذا وذاك، وتسهيل أمور بعض الحكام المدللين ناهيك عن سلق هذه المسابقات بطريقة غريبة عجيبة، وبيدو أن الفائدة الفنية للبطولة كانت من آخر أولوياته وخاصة بعد أن تقرر إقامتها عبر تجمعات ما ساهم في انخفاض عدد المباريات بنسبة كبيرة وهذا من شأنه أن ينعكس سلباً على مقدرات اللاعبين في هذه الفئة.

أمور لا تصدق

لا نعرف السبب الذي جعل اتحاد السلة يضغط ويسلق مباريات جدول دوري الفئات العمرية بهذه الطريقة، فابتداء من سلق البطولة وضغطها، مروراً بإقامة مباراتين في وقت واحد وعلى ملعبين متجاورين في صالة الفيحاء الفرعية، وانتقالاً لعدم وجود ساعات توقيت أو لوحة تسجيل حيث اضطر أحد المراقبين في إحدى المباريات إلى التوقيت عبر موبايله الخاص نظراً لتعطل لوحة التسجيل أثناء سير إحدى المباريات.

هذه الفوضى كانت لها آثار سلبية على أداء اللاعبين واللاعبات، ما أدى إلى حدوث أخطاء غير مقصودة بسبب تداخل تفاصيل المباريات مع بعضها، حيث توقفت إحدى اللاعبات لأن الحكم أطلق صافرته لتكتشف بعدما ضاعت منها الكرة أن الصافرة جاءت من الملعب الثاني الذي لا يبعد أكثر من أربعة أمتار عنها، ولاعبة أخرى تسمع مدربها يطالبها بالتمرير فإذا بها تكتشف أنه مدرب آخر من الملعب المجاور.

هواجس وطموحات

أما أعضاء لجنة الحكام الرئيسية فيبدو أن هاجسهم الوحيد هو مراقبة المباريات لا غير، وأن يجلسوا في المباراة الثانية كحكام طاولة، فتحولت الطاولة إلى مضافة للحكام الذين لا تنطبق عليهم شروط التحكيم، فهذا ابن أحد المتنفذين باللجنة، وذاك محسوب على أحد العاملين باللجنة الفنية، طبعاً كل ذلك يحصل تحت حجج نقص الحكام وصمت مطبق من اتحاد السلة.

خلاصة

أكد أحد خبراء اللعبة أن اللاعب في هذه الفئة العمرية بحاجة إلى أن يلعب بالموسم الواحد نحو خمسين مباراة كي ينضج فكره السلوي وترتفع مهاراته، غير أن اتحاد السلة بدلاً من أن يعزز ويزيد عدد مباريات البطولة قام باختزالها بطريقة سلق المباريات حتى أضحت البطولة بلا طعم ولا رائحة ولا فائدة وكأنها أداء واجب لا أكثر، والسبب يعود لضغط النفقات المالية الكبيرة التي تعاني منها الأندية في الفترة الحالية، الأمر الذي دفع بالاتحاد إلى إقامة هذه المسابقات عبر تجمعات في كل محافظة، ورغم أنه قرار سلبي غير أنه أفضل من إلغاء المسابقات لهذه الفئات العمرية عسى ولعل أن تكون القادمات أفضل وتتحسن الحالة المادية للأندية وتتمكن من الصرف على فرق قواعدها أسوة بفرق الرجال لديها، وحينها فقط نستطيع أن نطمئن على سلتنا بأنها بخير.

وأخيراً وليس آخراً المطلوب من لجنة المسابقات أن تعيد النظر في روزنامتها، وتولي هذه الفئات العمرية جل اهتمامها لأن بناء السلة على السكة الصحيحة يبدأ من القاعدة وغير ذلك يكون مضيعة للوقت لا أكثر، فهل سنرى تحركاً جدياً في هذا الاتجاه أم سيبقى الحال على ما هو عليه إلى أن تصل قواعد سلتنا لحد الهاوية؟ وهذا ما لا نتمناه أبداً.

بعد جولتين من اليورو.. ثلاثة منتخبات ضمنت العبور

البرتغال وإسبانيا صدارة وألمانيا ترسانة هجومية

السيليساو يتفاءل بمواجهة كوستاريكا في كوبا أميركا

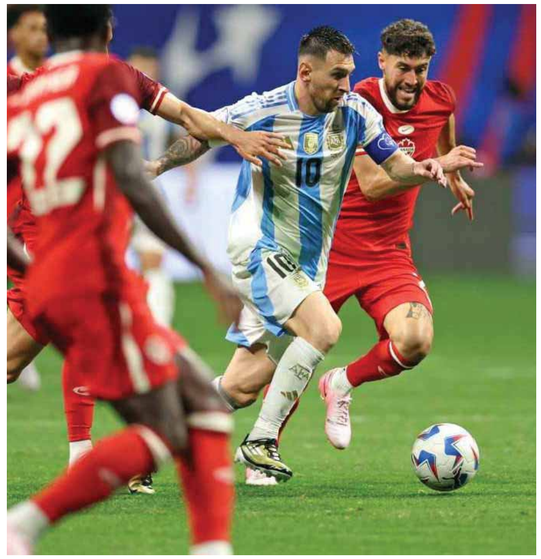

محمود قرقورا

انتهت مساء السبت مباريات الجولة الثانية لبطولة كأس الأمم الأوروبية السابعة عشرة المقامة في ألمانيا، ومع انتهاء أول ٢٤ مباراة من الكرنفال الأوروبي نجد أن ثلاثة منتخبات تأملت لدور الستة عشر وهي ألمانيا المستضيفة عن المجموعة الأولى وإسبانيا عن المجموعة الثانية والبرتغال عن المجموعة السادسة.

في وقت متأخر أمس اختتمت مباريات المجموعة الأولى بلقاءي اسكتلندا مع المجر وسويسرا مع ألمانيا.

واليوم يلتقي ضمن المجموعة الثانية كرواتيا مع إيطاليا وألبانيا مع إسبانيا بتمام العاشرة بتوقيت دمشق.

ويوم الثلاثاء تختتم مباريات المجموعتين الثالثة والرابعة، ففي الثالثة تلعب الدانمارك مع صربيا وإنكلترا مع سلوفينيا عند العاشرة، وبتمام السابعة يلعب لحساب المجموعة الرابعة فرنسا مع بولندا وهولندا مع النمسا.

وختام الدور الأول يوم الأربعاء فيلتقي ضمن المجموعة الخامسة سلوفاكيا مع رومانيا وأوكرانيا مع بلجيكا عند السابعة، وضمن المجموعة السادسة تشيكيا مع تركيا وجورجيا ضيف البطولة الجديد مع البرتغال بتمام العاشرة.

التعادل مطلب البطل

عندما تلتقي إيطاليا مع كرواتيا فإن التعادل كاف للعبور من بوابة المركز الثاني مهما كانت نتيجة الحالة المادية لأندية وتتمكن من الصرف على فرق قواعدها أسوة بفرق الرجال لديها، وحينها فقط نستطيع أن نطمئن على سلتنا بأنها بخير.

وأخيراً وليس آخراً المطلوب من لجنة المسابقات أن تعيد النظر في روزنامتها، وتولي هذه الفئات العمرية جل اهتمامها لأن بناء السلة على السكة الصحيحة يبدأ من القاعدة وغير ذلك يكون مضيعة للوقت لا أكثر، فهل سنرى تحركاً جدياً في هذا الاتجاه أم سيبقى الحال على ما هو عليه إلى أن تصل قواعد سلتنا لحد الهاوية؟ وهذا ما لا نتمناه أبداً.

2016، كما تقابل المنتخبان ضمن تصفيات يورو ١٩٩٦ وفازت كرواتيا ٢/١ وتعادلت ١/١ وهي مطالبة اليوم بالفوز كي لا تنضم إلى مقاعد المتفرجين وتخسر لقبها بسرعة غير متوقعة.

وبدوره المنتخب الإسباني أظهر قدرات كبيرة في أول ظهورين وبإمكانه ترويض ألبانيا التي تمتلك الفرصة للعبور بشرط الفوز، وتاريخياً تقابل المنتخبان رسمياً سبع مرات وكلها انتهت في الاتجاه الإسباني ومنها ثلاث ضمن تصفيات اليورو مقابل أربع ضمن تصفيات المونديال والأهداف الإجمالية في اللقاءات السبعة ٢/٢٩.

مفاجآت نادرة

بالعودة إلى النتائج نجد أن النتائج كانت طبيعية باستثناء فوز سلوفاكيا على بلجيكا ١/ صفر وبدرجة أقل تعادل ألبانيا مع كرواتيا ٢/٢ في الوقت بدل الضائع، بالمفاجآت سواء على مستوى مباريات بعينها، أم على مستوى البطولة بأكملها كما حدث عند تتويج اليونان عام ٢٠٠٤، والدانمارك عام ١٩٩٢ وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٧٦، وبناء عليه لا يتوقع أن نشهد بطلاً جديداً إلا إذا كانت إنكلترا على الموعد وهي لا تكون عادة، وبدرجة أقل منتخب بلجيكا الذي لم يستثمر عناصره البارزة في البطولات الكبرى منذ عام ٢٠١٦.

لغة الأهداف

قبل مباراتي أمس سجل ٦١ هدفاً خلال ٢٤ مباراة بمعدل هدفين ونصف الهدف في هذه البطولة الواحدة، ليصل مجموع الأهداف بتاريخ البطولة إلى ٨٩٠ هدفاً خلال ٣٦١ مباراة، وتصدر ميكوتادزي لاعب جورجيا وموسيالا لاعب ألمانيا وسكرانز لاعب سلوفاكيا قائمة الهدافين برصيد هدفين.

وشهدت البطولة تسجيل ٦ أهداف عكسية مقابل ١١ هدفاً في البطولة المنصرمة ليصبح المجموع الإجمالي للأهداف بالنيران الصديقة ٢٥ هدفاً وأصحاب الأهداف العكسية في هذه البطولة هم: الألباني رودينغر لمصلحة اسكتلندا والإيطالي كالافيوري لمصلحة إسبانيا وألباني جياسولا لمصلحة كرواتيا والتركي أكاديمن لمصلحة البرتغال والنمساوي ووبر لمصلحة فرنسا والتشيكي هيرناك لمصلحة البرتغال وبذلك يكون المنتخب البرتغالي استفاد من مباراتين متتاليتين.

رونالدو القياسي

بطولة أمم أوروبا عرفت في النسخة الماضية تسجيل كريستيانو للبطولة الخامسة على التوالي وهذا استثناء، وفي هذه البطولة ظهر في مواجهتي البرتغال أمام تشيكيا وتركيا ليكون الاستثناء في ظهوره للنسخة السادسة متوغلاً أكثر في كتابة التاريخ.

ومن المفارقات التي يتم الحديث عنها أنه بات أول لاعب في البطولة يزامل الأب والابن، وحدث ذلك مع كونسيساو الأب عام ٢٠٠٤ والابن في هذه النسخة عندما دخل بديلاً أمام تشيكيا وسجل هدف الفوز بهدفين لهدف، فأصبح ثالث أصغر برتغالي يسجل في البطولة.

وبتمريرته الحاسمة لزميله برونو فرناندیز أمام تركيا بات كريستيانو أكثر صانع للأهداف بثماني تمريرات حاسمة بالتساوي مع التشيكي بويورسكي.

وحقق رونالدو الفوز في ٢٣ مباراة على مستوى البطولات الكبرى «اليورو والمونديال» ليكون على بعد انتصارين من الرقم القياسي المسجل باسم الألمانيين كلوزه وشفاينشتايغر.

رونالدو وميسي

الحديث عن النجمين لا ينقطع والمقارنات تستمر رغم بعد المسافة الشاسعة بين السعودية وأميركا مكان اللاعبين الحالي بين النصر وانتر ميامي، واللاعبان سجلا في خمس من البطولات القارية، وكلاهما لم يسجل بعد في هذه النسخة رغم خوض ميسي مباراة وكريستيانو اثنتين.

وتاريخياً لعب رونالدو ٢٠٩ مباريات دولية سجل خلالها ١٣٠ هدفاً بنسبة تسجيل ٦٢ بالمئة، بينما سجل ميسي ١٠٨ أهداف خلال ١٨٣ مباراة بمعدل ٥٩ بالمئة، وقدم ميسي ٥٥ تمريرة حاسمة مقابل ٣٦ لرونالدو، وبذلك تكون مساهمات ميسي «تسجيل وصناعة» كل ٩٣ دقيقة بينما رونالدو يسهم كل ١٠٠ دقيقة.

ومعلوم أن رونالدو سجل ١٤ هدفاً في اليورو خلال ٢٦ مباراة في اليورو، بينما سجل ميسي ١٣ هدفاً في ٣٥ مباراة في كوبا أميركا، وكل منهما حقق اللقب مرة واحدة.

ومونديالياً سجل ميسي ١٣ هدفاً في ٢٦ مباراة مقابل ثمانية أهداف لرونالدو في ٢٢ مباراة.

البطاقات الملونة

شهدت البطولة منذ النسخة الأولى وحتى انتهاء النسخة الماضية ٤٥ بطاقة حمراء سواء أكانت مباشرة أم بفعل الإنذارين، وفي هذه النسخة شهدنا حالة طرد واحدة كانت في الافتتاح بحق الاسكتلندي بورتيوس في المباراة الافتتاحية بمواجهة ألمانيا التي فازت بخمسة أهداف لهدف.

ظهور أول للبرازيل

سيكون المنتخب البرازيلي على موعد مع خوض المباراة الأولى له في النسخة الجديدة لبطولة كوبا أميركا التي تحمل الرقم ٤٨ عندما يواجه كوستاريكا عند الرابعة من فجر الثلاثاء وتسبقها عند الواحدة مباراة كولومبيا وبالبارغواي وكلتاهما لحساب المجموعة الرابعة.

السيلساو يتفاءل بمواجهة كوستاريكا في البطولة حيث سبق له الفوز ٥/ صفر في نسخة ١٩٩٧ وتابع طريقه نحو التتويج، كما فاز ٤/ ١ في نسخة ٢٠٠٤ وتابع طريقه نحو الريادة.

وبقية المواجهات في البطولات الكبرى عرفت فوز البرازيل ٥/ ٢ في مونديال ٢٠٠٢ يوم حقق البرازيليون النجمة الخامسة.

وكانت البرازيل قد فازت ١/ صفر في مونديال ١٩٩٠ و٢/ صفر في مونديال ٢٠١٨، ما يعني أن البرازيل لم تتكلم إلا بلغة الفوز وهي الطامحة للتتويج العاشر في هذه النسخة.

تكافؤ

تقابل المنتخبان الكولومبي والبارغوياني ١١ مرة في النهائيات القارية وفاز كل منهما خمس مرات مقابل تعادل والأهداف ١٦/ ١١ لمصلحة البارغواي.